

جان ميشال جار.. في (أسواق) بيروت

الفنان الظاهرة في بلاد «سوليدير»، يحيي السبت بالصوت والضوء استعراضاً ضخماً تصل بطاقاته إلى مئتي دولار أميركي، احتفاءً بالمدينة التي يتعانق فيها - على ما يبدو - «التاريخ والمستقبل». قليل من الـ «أوكسجين» ينعش قلب لبنان!

هالة نمر

الموسيقي الفرنسي الذي استحال ظاهرة كونية، يعود إلى بيروت، حيث كان مقرراً أن يحيي استعراضه السمعي - البصري الضخم (كالعادة)، خلال شهر تموز (يوليو) الماضي. لكن الموعد أجل لأسباب تقنية كما قيل لنا. وها هو يعود أخيراً بعد 17 عاماً إلى مدينة «جرحت واضطهدت... وعادت لتلبس ثوباً جميلاً» على حدّ قوله... يعود في حضن «سوليدير»، ليضع الثقافة في إطارها الترفيهي والترويجي الذي ينطبق تماماً على فلسفة الجهة الداعية ونظرتها إلى بيروت، بؤرة الاستهلاك والترفيه و... الاستثمار العقاري.

إنه المؤلف الفرنسي جان ميشال جار (1948)، جاء بتوَج افتتاح «أسواق بيروت» ليلة السبت المقبل، بمرافقة أكثر من سبعين موسيقياً. برنامج الحفلة يجمع بين قديمه المعروف وعدد من المفاجآت. صاحب «تحولات» و«كروولوجيا» يرى أن مقطوعاته «لم تتماش يوماً مع الموسوعة». حين بدأ يؤلف الموسيقى

الإلكترونية في السبعينيات، كان الهارد روك والبانك في أوجهما. أعلن الموسيقي الستيني مرّة رغبة في التملص من بعض تجاربه، فاعتقدنا أنه سيجترح مساحة تجريبية ذات علاقة عميقة مع اللغة الموسيقية نفسها، لكنه لم يفعل. دأب على اجترار رؤية فنية أحادية البعد، على رغم استعانهه بـ «تقنيات مستقبلية» (ليزر، وصور ثلاثية الأبعاد)؛ وهو يوظف فذلكت الإضاءة وتجهيزات الفيديو التي تشمل القصة والخيال العلمي لممارسة لعبة الإبهار البصري، والسحر! نعم إنه السحر بكل ما تحمله الكلمة من معنى. الخدع البصرية تشحن عروضه بالدهشة، وتتفوق على موسيقاه أحياناً. ألف موسيقى باليه «أور» عام 1971، فعُد أصغر موسيقي فرنسي يعتلي خشبة «دار الأوبرا» في باريس. وحين أطلق باكورته الموسيقية «أوكسجين» (1976)، قيل إنها تمثل

ثورة سمعية، وإنه جار يصدر صوتاً كونياً متفرداً. «أوكسجين» ليست حقيقة، أكثر من رحلة تروحية تتدثر بست تيمات موسيقية. معظم البوماته - إن لم نقل كلها - تقوم على مفهوم استهلاكي، وتتسم بالبساطة والخفة. ما يقدمه صاحب «إكينوكس» يقترب من «موسيقى المصعد» (elevator music)، أو لعله عبارة عن «موسيقى سوبرماركت»، كما عنون جار إحدى أسطواناته (1983). اللافت أن الـ «نيو ميديا» أسهمت في صنع نجومية جار، وكذلك فعل بعض النقاد الفرنسيين والعالميين. أما هو، فواظب على صقل صورته، وخصوصاً بعدما أصبح سفيراً للنيات الحسنة في «الأونيسكو». بدأ يتناول مواضيع تربوية وبيئية (التصحر مثلاً)، ما جعله مثلاً للفنان الشعبي، و«الملتزم»، والعصري، بالمقاييس السائدة. لا تخلو أعماله من سطوة، ما، لكنها غالباً ما تكون عابرة.

تترك مكانها في النهاية للضخامة الصوتية والضوئية التي طبعت عروضه الحية في الثمانينيات والتسعينيات. صاحب «زولوك» (1984)، دخل موسوعة «غينيس» بعدما وصل جمهور أحد عروضه في تكساس إلى ما يقارب مليون و300 ألف مشاهد. إضافة إلى الإعلانات التلفزيونية، لحن جار أغنيات لفرقة «فرقة تريانغل»



الخدم البصرية تشحن عروضه بالدهشة، وتتفوق على موسيقاه أحياناً



(بروغريسيف روك). أما موسيقاه التصويرية، فلم تكن مميزة. صاحب «أغان ممغنطة» ما زال يطفو على سطح الموسيقى الفرنسية. وقد أعرب أخيراً عن إعجابه بالهندسة المعمارية في وسط بيروت، إذ إنها تشي بـ «تواصل بين التاريخ والمستقبل». لكنه لم ينتبه إلى أن بيروت في حاضرها الراهن لم تعد تتسع إلا للذين يملكون ثمن بطاقة لحضور حفلة (تراوحت الأسعار بين 75 ألف و300 ألف ليرة لبنانية). فأي «تواصل حضاري» يقتصر على الحجر، والبهرجات التكنولوجية والفنية؟ وأي «مستقبل» لمدينة بلا ذاكرة؟

9:00 مساء السبت 18 أيلول (سبتمبر) الحالي - أسواق بيروت - للاستعلام: 01/873873 للإستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في الصفحة. زوروا موقعنا: www.al-akhbar.com



70 مليون أسطوانة

تحول جان ميشال جار إلى أسطورة حقيقية، بعدما حققت أسطواناته أعلى نسبة مبيعات مع أكثر من 70 مليون نسخة. كثيراً ما يزاوج صاحب «ثورات» (1988) بين المشهد القصصي والشعر الغنائي المبسط. وقد طمح منذ البداية إلى إقامة جسور بين الموسيقى الجادة وأشكال mainstream الراجحة. افتتن جان ميشال جار بالـ Electro - acoustique، الذي يركز إلى أصوات مسجلة، وينهل من عين «الموسيقى الواقعية» والإلكترونية، منذ أن التقى بيار شيفر الذي أصبح في ما بعد أستاذه، وأثر في توجهاته التأليفية.

حفلة

«خمير» باسل رجوب وصل إلى «المدينة»

بشير صفير

يعرف الجمهور السوري واللبناني والعربي باسل رجوب من خلال تجربتين أساسيتين في مسيرته. الأولى تمثل إلى حد ما نواة انطلاقه في عالم الموسيقى، وتمثل في الجهد الكبير الذي وضعه هذا الفنان السوري، للنهوض بمشروع المغنية السورية لنا شماميان. من خلال البومتي المغنية الشاب «الأسمر اللون» و«شامات»، تعرّفنا إلى موزع موسيقي واعد، وعازف ساكسوفون بارع. أما التجربة الثانية، فاعطت رجوب دفعةً شعبيةً مطلوباً في مرحلة حساسة، وتمثل في اشتراكه عازقاً في فرقة زياد الرحباني

خلال السنتين الأخيرتين، وتحديداً في الحفلات والإطلاقات الهامشية (سوريا، لبنان، الإمارات...). تجربة جديدة تخرج من مختبر باسل رجوب. وهذه المرّة المهمة أصعب، لأن المسؤولية أكبر، بخلاف ما كانت عليه مع شماميان (ثانوية) ومع الرحباني (هامشية). إذ، بعد حفلات متفرقة أقامها لإطلاق مشروعه الموسيقي الخاص، يحط باسل رجوب رحاله في «مسرح المدينة» لتقديم حفلة وحيدة مساء السبت المقبل، في مناسبة إصدار باكورته «خمير». نتناول اليوم هذا الحدث الفني من دون الدخول في تفاصيل الألبوم الجديد، الذي نعود إليه بالتفصيل لاحقاً، بما أن المادة التي وفرها لنا

المنظمون (مقطوعتان) لا تعطي فكرة كاملة عن مضمونه. لكن، يمكن، مبدئياً، استشراف بعض الخطوط العريضة. يضم البوم «خمير» خمس مقطوعات موسيقية وأغنية واحدة تشارك فيها زميلة باسل رجوب، لنا شماميان. المادة الموسيقية من تأليفه، باستثناء الأغنية، وهي من الفولكلور الأرمني، ومقطوعة موسيقية من الفولكلور التركي. ما سمعناه من الأسطوانة، وبعض ما كتب عنها، يفرضان الإشارة إلى الأسلوب الموسيقي الذي يعمل عليه رجوب كموجه عام في عملية التأليف والتوزيع والأداء. إن تصنيف ما يعمل عليه الفنان السوري في خاتمة الجاز (أو الجاز



لنا عودة إلى الألبوم الجديد الذي يتضمن خمس مقطوعات وأغنية واحدة



الكلاسيكية أيضاً (الـ cadenza في فئة الكونشرتو). ما يقدمه باسل رجوب في هذا الألبوم هو مؤلفات تستقي مسارها لحناً وتوزيعاً من مصادر مختلفة، كالجاز والموسيقى البلقانية والشرقية وغير ذلك. لكن، بعيداً من التنميط والتسميات، نحن أمام تجربة غير تجارية، تستاهل الاهتمام بدءاً من أمسية «المدينة» التي يشارك فيها، إلى جانب رجوب (ساكسوفونات)، طارق يماني (بيانو)، جان مدني (باص)، فؤاد عفرا (درامز)، وخالد ياسين (إيقاعات).

8:30 مساء السبت 18 أيلول (سبتمبر) - «مسرح المدينة» (الحمرا/ بيروت) - للاستعلام: 01/753010